أماكن الذاكرة في فلسطين

أسماء المدن والقرى الفلسطينية
وهويتها اللغوية والتاريخية

أُنجز هذا البحث في إطار "برنامج المنح البحثية"
في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

أماكن الذاكرة في فلسطين

أسماء المدن والقرى الفلسطينية وهويتها اللغوية والتاريخية

محمد مرقطن

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

الفهرسة في أثناء النشر - إعداد المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

مرقطن، محمد

أماكن الذاكرة في فلسطين: أسماء المدن والقرى الفلسطينية وهويتها اللغوية والتاريخية/ محمد مرقطن.

880 صفحة؛ 24 سم.

يشتمل على ببليوغرافية (ص. 855-880).

ISBN 978-614-445-723-8

1. الأسماء الجغرافية - فلسطين. 2. المدن والقرى - فلسطين. 3. فلسطين - وصف ورحلات. 4. فلسطين - تاريخ. أ. العنوان.

910.014095694

العنوان بالإنكليزية

Sites of Memory in Palestine: The Names of Palestinian Cities and Villages and Their Linguistic and Historical Identity

by Mohammed Maraqten

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن
اتجاهات يتبناها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

الناشر

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

شارع الطرفة - منطقة 70
وادي البنات - ص. ب: 10277 - الظعاين، قطر
هاتف: 40356888 00974

جادة الجنرال فؤاد شهاب شارع سليم تقلا بناية الصيفي 174
ص. ب: 4965 11 رياض الصلح بيروت 2180 1107 لبنان
هاتف: 8 837991 1 00961 فاكس: 1991839 00961
البريد الإلكتروني: beirutoffice@dohainstitute.org
الموقع الإلكتروني: www.dohainstitute.org

© حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

الطبعة الأولى
بيروت، كانون الثاني/ يناير 2026

ملخص تنفيذي

تضمّن هذا الكتاب دراسة لغوية لـ 1040 اسم من أسماء القرى والمدن الفلسطينية في سياق تاريخي، وهو الأول من ناحية موضوعه ومنهجيته؛ فقد قدّم دراسة تأثيلية لهذه الأسماء وهويتها اللغوية، معتمدًا على منهجية ذاكرة المكان وعلم الطوبونيميا. ومن أهم نتائجه تطوير أسس منهجية جديدة، وتقديم أدوات بحثية علمية لدراسة أسماء الأماكن الفلسطينية في المستقبل.

وفي ما يتعلق بالهوية اللغوية لأسماء القرى والمدن الفلسطينية، يشير الكتاب إلى أن أكثر من ثلثي أسماء الأماكن العربية الفلسطينية تعود أصولها إلى اللغات الكنعانية والآرامية (آرامية الدولة والسريانية).

قُسّم الكتاب فصلين، عالج الفصل الأول المسائل الأساسية حول المقدمات النظرية والمنهجية واللغوية في دراسة أسماء الأماكن الفلسطينية، وعرض إشكالية وأهداف دراسة أسماء الأماكن وأهميتها، مركّزًا على منهجية ذاكرة المكان في دراسة أسماء الأماكن والتعريف بها، موضحًا بعض المسائل النظرية في دراسات الذاكرة، مثل الذاكرة الجمعية والذاكرة الثقافية والذاكرة التواصلية، والتعريف بأماكن الذاكرة الفلسطينية بوصفها خزانًا للثقافة الفلسطينية. وأوضح المنهجية العلمية المتّبعة عالميًا في دراسة أسماء الأماكن/ الطوبونيميا بأبعادها كلها، خاصة مسألة التأثيل اللغوي لأسماء الأماكن الفلسطينية باعتبارها أحافير لغوية.

وتعرّض الكتاب للمصادر المختلفة لدراسة الأماكن في فلسطين؛ ومنها المصادر المصرية القديمة والمصادر المسمارية والعهد القديم من الكتاب المقدّس والمصادر اليونانية والرومانية واللاتينية وكُتب الجغرافيين والرحّالة العرب

والمسلمين والمصادر الصليبية وتقارير الرحّالة والحجاج الأوروبيين، وكذلك المصادر والأرشيفات العثمانية وأرشيفات المحاكم الشرعية في فلسطين وخرائط المسوحات الأثرية ووثائقها في فلسطين. وعرض تاريخ البحث العلمي في دراسة أسماء الأماكن الفلسطينية، مركّزًا على الدراسات اللاهوتية المتعلقة بذلك ونقدها. وتناول أيضًا دراسة أسماء الأماكن الفلسطينية عند الحركة الصهيونية وعلماء الآثار الإسرائيليين، ثم انتقل إلى مسألة عَبْرنة الأسماء الفلسطينية وسياسة الطمس الصهيونية لأسماء المدن والقرى الفلسطينية، وتبع ذلك عرض للدراسات العربية الحديثة المتعلقة بأسماء الأماكن الفلسطينية.

وبعد ذلك عرض الكتاب مسألة الدراسة اللغوية لأسماء الأماكن الفلسطينية في سياقها التاريخي. وللتعرف إلى السياق التاريخي واللغوي، قدّم عرضًا سريعًا للتعريف بلغات فلسطين القديمة والمجموعات الإثنية فيها عبر التاريخ، وعرض أسماء فلسطين ومسمّياتها عبر التاريخ وحدودها الجغرافية، ثم انتقل إلى التصنيفات اللغوية لأسماء المدن والقرى في فلسطين، وأعطى أمثلة توضيحية على ذلك، وتلا ذلك عرض للطبقات اللغوية لأسماء المدن والقرى الفلسطينية من كنعانية وآرامية وعربية ويونانية. ثم توقف عند مسألة الكينونة والهوية التاريخية الفلسطينية، للمكان واستمراريتها عبر التاريخ، وحاول قراءتها.

أما الفصل الثاني، فهو الجزء الأكبر من الكتاب، وفيه جرت دراسة 1040 اسم من أسماء القرى والمدن الفلسطينية وتحليل معانيها. وعلى الرغم من توضيح معظم هذه الأسماء، فإن هناك مجموعة ما زالت مستعصية على الفهم، فهي بطبيعتها مثل "أحافير لغوية"، ليس من السهل فهمها. وقد أشير إلى مكان الاسم عن طريق ذكر اسم القضاء أو المحافظة، وإلى المصادر التي تذكر اسم المكان، أو تعطي إشارات إلى العمران البشري في المكان، ما ساعدنا في التعرف إلى استمرارية المكان عبر التاريخ، وأشير كذلك إلى الوضع الحالي للمكان لناحية هل هو آهل بالسكان أم مهجور.

هذا تلخيص للمنهجيات الجديدة التي قدّمها هذا الكتاب لدراسة أسماء الأماكن الفلسطينية:

نقد المنهجية اللاهوتية ومسألة التحرر منها: ظهر في الكتاب أن المنهجيات الجديدة تتعارض مع المنهجية اللاهوتية في دراسة أسماء الأماكن الفلسطينية كليًا؛

وهي تعتمد على المنهجية الطوبوغرافية التي تنطلق من الأسماء المذكورة في العهد القديم، وتحاول أن تجد لها مكانًا طوبوغرافيًا على أرض فلسطين اعتباطيًا. ويظهر من هذه المنهجية اللاهوتية الاستخدام الأيديولوجي للعهد القديم لمصلحة الرواية اللاهوتية، التي تصبّ في الرواية الصهيونية الاستعمارية. وفي هذا السياق، تَذكر أسماء القرى والمدن الفلسطينية من أجل مواءمتها مع الرؤيا التوراتية.

أما هذا الكتاب فقد قدّم منهجية ورؤية علمية بديلة من المنهجية اللاهوتية، وهي المعتمدة فيه، وتستند إلى ركيزتين أساسيتين: ذاكرة المكان في فلسطين، وعلم الطوبونيميا (علم دراسة أسماء الأماكن)، وهما يشكّلان المدخل الأساسي لدراسة أسماء الأماكن الفلسطينية. وبفضل استخدام منهجية ذاكرة المكان (الطوبونيميا)، قدّم لنا الكتاب نتائج جديدة كثيرة.

أثبت الكتاب أنه يجب أن ينطلق مجال البحث في أسماء الأماكن من دراسة الذاكرة الثقافية الجمعية الفلسطينية ومكوّناتها وأماكن الذاكرة الفلسطينية، التي تتجسّد في المدن والقرى الفلسطينية، والتي تشكل الامتداد التاريخي والطبيعي لحياة الإنسان على أرض فلسطين، التي حافظت عليها الذاكرة الجمعية الفلسطينية عبر التاريخ إلى اليوم. وأكد الكتاب أن دراسة أسماء المدن والقرى الفلسطينية تمثّل استحضارًا للذاكرة الثقافية الفلسطينية، وهي الوثيقة الأمينة لدراسة التاريخ الفلسطيني.

انطلق الكتاب من أسماء القرى والمدن الفلسطينية الحالية، من خلال الوضع الحالي لهذه الأسماء، وكما هو اليوم، أو كما هي معروفة في الذاكرة الحيّة أو التواصلية، وجرى تثبيتها، ومن ثم الانطلاق في دراسة تاريخها اللغوي، ومن ذلك استطعنا أن نتعرّف إلى الطبقات اللغوية المختلفة.

ساعدتنا هذه المنهجية في حل الكثير من المعضلات التأثيلية للأسماء، اعتمادًا على دراسة تاريخ اسم المكان، كما يرد في المصادر المختلفة، مع الارتكاز على منهجية علم اللغات السامية التاريخي والمقارن. فمثلًا اسم القرية "بيت أولا" في محافظة الخليل، والمثبت في السجلات الرسمية بهذه الصيغة، كان قد حيّر الباحثين في تحليله من دون جدوى. ومن دون اللهجة الفلسطينية لا يمكن تحليله، فأهل المكان نفسه والمناطق المحيطة به ينطقون الاسم "بَتُولا"، وهنا يتضح معنى الاسم

"بتولا، البتول" الموجود في اللغات السامية بما فيها العربية، بمعنى "العذراء". وقد ساعدتنا دراسة تاريخ الاسم وذكره في المصادر المختلفة في عملية تأثيل الاسم، فالاسم شفا عمرو هو تحوير للاسم الكنعاني "شفر عم"، وكان يُكتب هكذا في العصر العثماني؛ لذا لا له علاقة بالشفاء، بل هو اسم مركَّب من "شفر"، بمعنى "الجميل"، ومن اسم الإله الكنعاني "عم".

ومن نتائج الكتاب أيضًا التأكيد على منهجية دراسة اسم المكان الفلسطيني باعتبارها وحدة ثقافية واحدة، وتاريخ ذكره في المصادر عبر التاريخ، وتحليله بناء على لغات فلسطين القديمة، مثل الكنعانية والآرامية والعربية... إلخ. وهذا هو المدخل الأساسي لفهم معاني أسماء الأماكن الفلسطينية. إضافة إلى ذلك، أعطانا الكتاب صورة واضحة للاستمرارية التاريخية في مئات القرى والمدن في مدًى لا يقل عن أربعة آلاف عام، فالكثير منها ما زال يحمل الاسم نفسه، ولو بتحوير بسيط مثل يافا، وعكا، وغزة، وبيت لحم... إلخ. وأظهر البحث أن فلسطين، باعتبارها بلدًا ومنطقة جغرافية، تحمل الاسم نفسه مع بعض التغيرات في الحدود الجغرافية منذ نحو ثلاثة آلاف عام، وهناك بلدان قليلة في العالم تحمل الاسم نفسه فترة طويلة.

ومن النتائج أيضًا التعرف بعض الشيء إلى الهوية اللغوية لاسم المكان عن طريق دراسة الطبقات اللغوية لأسماء الأماكن الفلسطينية من كنعانية وآرامية وعربية ويونانية لاتينية. والكثير من الأسماء مرّ بالمراحل الثلاث الأولى على الأقل، ومن الصعب الحديث عن أسماء عبرية، نظرًا إلى عدم توافر سمات لغوية خاصة بها. ولأن العهد القديم لا يذكر مدنًا ربما بناها العبرانيون وأعطوها أسماء خاصة بها، بل يذكر مدنًا سيطروا عليها وسكنوا فيها، يمكن اعتبار الأسماء المذكورة كلها في العهد القديم كنعانية، وبغضّ النظر عمّن كان يسكن فيها، وهي سابقة تاريخيًا على العهد القديم، بناء على ما يذكره العهد القديم نفسه، أو لأنها معروفة من المصادر القديمة الأخرى، ومن ثم لا يجوز اعتبار تلك الأسماء عبرية لمجرّد أنها ذُكرت في العهد القديم.

أخيرًا، أظهر الكتاب أهمية دراسة الأماكن الفلسطينية وقيمتها ورمزيّتها للشعب الفلسطيني باعتبارها جزءًا أساسيًا من هويته، وأن الحفاظ عليها ضروري لمواجهة العبرنة والطمس الصهيوني، وهو حفاظ على هوية الشعب الفلسطيني.

مقدمة

ارتبط الاسم "فلسطين" ببلاد فلسطين منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام، وظلّ ثابتًا في الوعي التاريخي على الرغم من تغيّر الحدود وتقلبات الزمن. إنها ظاهرة فريدة صمدت في الذاكرة الجمعية للإنسانية. يتتبّع هذا الكتاب طوبونيميا أسماء المدن والقرى الفلسطينية عبر العصور، ويستعرض الطبقات اللغوية المختلفة وهوية المكان اللغوية والتاريخية.

يُعدّ علم الطوبونيميا (Toponymy) فرعًا مهمًا من فروع المعرفة العلمية، وهو يُعنى بدراسة أسماء الأماكن، ويبحث في أصولها ومعانيها ودلالاتها وتحولاتها اللغوية عبر العصور، فضلًا عن أبعادها الثقافية والاجتماعية وهويتها التاريخية. يتبنّى هذا الكتاب منهجًا تحليليًا يستند إلى المسار التاريخي والتطور اللغوي، ويقدّم دراسة معمّقة للأسماء في سياقاتها اللغوية والثقافية والاجتماعية. ويعتمد في الدرجة الأولى على منهجية ذاكرة المكان بأبعادها الثلاثة: المكان والزمان والإنسان، ويركّز على دراسة العلاقة المتجذّرة بين الإنسان والأرض في فلسطين عبر التاريخ. ويُركّز أيضًا على قضايا الذاكرة والهوية والكينونة الفلسطينية من خلال تتبّع أسماء المدن والقرى الفلسطينية باعتبارها تجسيدًا لأماكن الذاكرة الفلسطينية. ومن خلال هذا الامتداد التاريخي على مدى آلاف السنين، تظهر هشاشة السرديات التوراتية والاستعمارية أمام استمرارية أسماء الأماكن الفلسطينية التي حافظت على حضورها الحيّ منذ أكثر من أربعة آلاف عام.

أتقدّم بجزيل الشكر إلى الدكتور عزمي بشارة، المدير العام للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لترحيبه بمشروع هذا الكتاب، والشكر موصول إلى

العاملين في المركز كافة، وخاصة الدكتورة آيات حمدان لرعايتها الكريمة لهذا العمل. وأعرب عن امتناني العميق للمحكّمين واللجنة العلمية في المركز لما قدّموه من ملاحظات قيّمة أسهمت في تطوير مضمون هذا الكتاب وشكله. وأعبّر أيضًا عن خالص امتناني لأعضاء قسم التحرير في المركز لما أبدوه من مهنية رفيعة في تحرير الكتاب، ولما قدّموه من ملاحظات ثريّة أُخذ بها بعناية وحرص.

وكما أتقدم بالشكر الجزيل للسيدة تريز سركيس مديرة قسم التحرير في المركز العربي فرع بيروت على ملاحظاتها الهامة على مخطوط الكتاب.

تمهيد

في البداية، ينبغي تأكيد أن هذا الكتاب ليس عن تاريخ فلسطين أو آثارها، بل هو دراسة لغوية في أسماء الأماكن، بأبعادها التاريخية والتعريف بها. فما أسماء الأماكن؟ ومن أين أتت؟ وكيف نشأت؟ وكيف تُنظَّم؟ وإلى ماذا تُشير؟ ومن أين جاءت أسماء القرى والمدن الفلسطينية؟ ومن أسّسها؟ ومن هم أصحابها؟ ومن أطلق عليها هذه الأسماء؟ وهل يمكننا تحليل معانيها؟ وما أهميتها للتاريخ الفلسطيني؟ بناءً عليه، يحاول الكتاب الإجابة عن هذه الأسئلة، ويطمح إلى أن يكون رائدًا في دراسة الأماكن الفلسطينية.

لعل استخدام منهجية دراسات الذاكرة في دراسة أسماء الأماكن يعطي الكتاب أهمية خاصة؛ إذ أصبحت دراسات الذاكرة موضوعًا أساسيًا في الحياة المعاصرة، إذ تشكّل مفتاح الهوية الاجتماعية والشخصية والثقافية. ولا ينبغي الخلط بين منهجية التاريخ الشفوي ومنهجية دراسات الذاكرة؛ فدراسات أماكن الذاكرة متعددة الاتجاهات والأبعاد، وقد درسها العلماء من وجهات نظر مختلفة وتخصصات متعددة؛ منها الفلسفة وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا والجغرافيا والتاريخ واللغة وغيرها. وأوضح بيير نورا (1931–2025) أن أماكن الذاكرة، أو ذاكرة الأماكن، هي التي تتبلور فيها الذاكرة وتتجلى بأبعادها كلها، وتفرز نفسها، وتعتمد فيها على التفاعل بين الذاكرة والتاريخ حتى تكتسب هذه السمة[1].

لعل أحد أهم تجليات الذاكرة الثقافية الجمعية الفلسطينية هو أسماء الأماكن الفلسطينية، التي تتجسد فيها تجربة الإنسان على أرض فلسطين وارتباطه بها، وذاكرته

(1) Pierre Nora, *Les lieux de mémoire*, 3 vols. (Paris: Gallimard, 1997).

عبر التاريخ. وتلك الأسماء التي احتفظ بها الإنسان الفلسطيني، عبر نحو أربعة آلاف عام من التاريخ الموثّق لها، تظهر استمراريتها التاريخية بأسمائها العربية–الفلسطينية حتى اليوم، وهذا ما يعطيها هويتها التاريخية؛ إذ إن اللهجة العربية–الفلسطينية هي أحدث المراحل اللغوية في فلسطين وآخرها.

يُعدّ هذا الكتاب أول دراسة شاملة حول موضوع أسماء الأماكن الفلسطينية بمنهجية علمية، تعتمد على منهجية ذاكرة المكان وعلم الطوبونيميا، وتكشف الستار عن تاريخ أسماء الأماكن الفلسطينية وتطورها وعلاقتها التاريخية بالإنسان على أرض فلسطين، وخارج نطاق الدراسات التوراتية. وهو يركّز على القضايا اللغوية والمفاهيمية والمنهجية ذات الصلة بدراسة ذاكرة المكان والذاكرة والتاريخ، ويقدّم مجموعة واسعة من الأمثلة الإيضاحية لدراسة البنية الصوتية والصرفية لأسماء الأماكن الفلسطينية، ويوضح هيكليتها ووظيفتها وأهميتها، ويستعرض ظهورها في المصادر القديمة واستمراريتها التاريخية حتى اليوم، مع الإشارة إلى الطمس الصهيوني لمئات القرى الفلسطينية، وإلى السياسة الصهيونية المستمرة في تهويد أسماء القرى والمدن الفلسطينية وعبرنتها. كما أن الكتاب يطمح إلى أن يكون مصدرًا رئيسًا للمعرفة الخاصة بعلم دراسة أسماء الأماكن الفلسطينية وعلم التأثيل اللغوي، وعلم دراسة اللغويات التاريخية، والتاريخ الفلسطيني والجغرافيا، وأن يكون مقدمة للطلاب والباحثين في تاريخ فلسطين القديم، والباحثين في اللغة العربية واللغات السامية ودراسات الشرق القديم عمومًا.

يتكون الكتاب من فصلين. **الفصل الأول: مقدمات نظرية ومنهجية في دراسة أسماء الأماكن الفلسطينية**، يتناول مسائل أساسية عدة، تشكّل المفاتيح الأساسية لدراسة أسماء الأماكن الفلسطينية، ويبدأ بطرح بعض إشكاليات البحث وأهدافه وأهميته، ويشير، في ما يخص مادة الدراسة وحدودها وحيزها ونطاقها الجغرافي، إلى بعض الصعوبات التي واجهتها، وكيفية كتابة الأسماء بالحروف اللاتينية لمعرفة نطقها الصحيح باللهجة الفلسطينية، وذلك لوجود بعض الصوائت والصوامت غير الموجودة في اللغة الفصحى. ويشير إلى الأهمية اللغوية لدراسة أسماء الأماكن، فيعرض المدخل المنهجي الأساسي لدراسة أسماء الأماكن الفلسطينية، وهو منهجية ذاكرة المكان وعلم الطوبونيميا، أو علم دراسة أسماء الأماكن التي جرى عرضها في إطار المنهجية العابرة للتخصصات، فيعرّف بمنهجية ذاكرة المكان في دراسة أسماء الأماكن الفلسطينية،

والمقصود باسم المكان. ويعرض المداخل الأساسية لدراسة تلك الأسماء اعتمادًا على الذاكرة الجمعية الفلسطينية، التي تتكون من الذاكرة الثقافية والذاكرة التواصلية.

يحاول الفصل الإجابة عن السؤال التالي: ماذا تعني الطوبونيميا؟ فيعرّف بمنهجية علم دراسة أسماء الأماكن/ الطوبونيميا، ويعرض بعض مسائل التحليل اللغوي لبنية هذه الأسماء. ويعرض مقدمة شاملة للفرضيات والنظريات والمصطلحات الخاصة بهذا العلم، وكذلك مسألة التأثيل اللغوي لأسماء الأماكن الفلسطينية باعتبارها أحافير لغوية.

يُبرز الفصل أهمية دراسة أسماء الأماكن والقرى والمدن الفلسطينية بوصفها مصدرًا لغويًا ثريًا ودائمًا للمجموعات الإثنية واللغوية التي عاشت في فلسطين، ويحتوي على مادة لغوية مهمة ومعلومات تاريخية وفولكلورية قيّمة، ومن ثم توظَّف هذه المنهجية اللغوية في هذا الفصل لتصنيف أسماء المدن والقرى في فلسطين أول مرة.

ويشير الفصل أيضًا إلى إشكالية دراسة أسماء الأماكن في فلسطين والإمكانيات والأساليب البحثية المختلفة في تحليلها، وإلى أن لا بد من استخدام منهجية نقدية في دراستها في مواجهة المنهجية اللاهوتية المؤدلجة. ومن أهم سمات المنهجية المستخدمة في هذا الكتاب الانطلاق من اسم المكان الفلسطيني الحالي كما يُلفظ في اللهجة الفلسطينية، والغوص في أعماق التاريخ ومحاولة فهمه باعتباره وحدة لغوية ثقافية بأبعادها المختلفة وهويتها التاريخية. وهذا بعكس ما يعتمده عادة علماء اللاهوت والآثار التوراتية، الذين ينطلقون من رواية حصرية دينية وأيديولوجية تحصر دراسة أسماء الأماكن في سياق العهد القديم والعلاقة بالعبرانيين، وتركّز منهجيتهم على الطوبوغرافيا الدينية؛ إذ يختارون أحد الأسماء الواردة في العهد القديم، وعادة ما يُجرون مقارنة لغوية بالأسماء العربية، ويعلنون فورًا أن الأخيرة توراتية. وكانت منهجية اللاهوتيين الطوبوغرافية المعتادة في دراسة أسماء الأماكن الفلسطينية إحدى أهم المنهجيات التوراتية شيوعًا، ويسمّونها علم دراسة أسماء الأماكن في الكتاب المقدس، أو جغرافية الكتاب المقدس، ويتساءلون دائمًا: هل يتوافق هذا الاسم التوراتي، وهو ما يطلقونه على كل اسم ورد في العهد القديم، مع اسم قرية فلسطينية معيّنة في العصر الحديث؟ أما المنهج الذي نتّبعه في هذا الكتاب فينطلق من ذاكرة

المكان وما تحتويه من مخزون ثقافي عبر التاريخ، واعتمادًا على علم الطوبونيميا. وهنا لا ننطلق في دراسة الأماكن من نصوص العهد القديم المؤدلجة لأهداف دينية أو استعمارية، بل من أسماء الأماكن الفلسطينية الموجودة اليوم.

ويعالج الفصل أيضًا مصادر دراسة الأماكن في فلسطين، فيبدأ بالقديم منها، وهي: أولًا، المصادر المصرية، وهناك ثلاثة منها لدراسة أسماء الأماكن الفلسطينية، وهي القوائم الطوبوغرافية الفلسطينية في حوليات الحملات العسكرية المصرية، والحوليات الملكية ("السجلات") ونصوص اللعن، وأدب الرحلات المصرية. ثانيًا، أسماء الأماكن الفلسطينية المذكورة في المصادر المسمارية، بما فيها وثائق مملكة ماري (تل الحريري) ورسائل تل العمارنة والنصوص الآشورية والبابلية. ثالثًا، الكتاب المقدس، ويُعتبر مصدرًا مهمًا لدراسة أسماء الأماكن الفلسطينية، لأنه يحتوي على طبقة الأسماء الكنعانية، ويذكر العهد القديم أن العبرانيين سكنوا هذه الأماكن، أو سيطروا عليها ولم يبنوها. وبالتحقيق اللغوي، يظهر طبعًا أن الكثير من هذه الأماكن مذكور منذ الألفية الثانية قبل الميلاد، مثل عسقلان وأسدود ويافا... إلخ. ويتعامل الفصل مع نص العهد القديم باعتباره موروثًا أدبيًا فلسطينيًا قديمًا، فيه نصوص دينية وروايات أسطورية-تاريخية وفولكلورية، لذا يأخذ في الحسبان أسماء الأماكن الواردة في العهد القديم من الكتاب المقدس من منظور نقدي، ومن منظار علم الطوبونيميا ومنهجية ذاكرة المكان.

ويوظّف الفصل أيضًا مصادر أخرى مختلفة، ترِد فيها أسماء الأماكن الفلسطينية، منها: النقوش العربية الجنوبية القديمة (السبئية والمعينية)، والمصادر اليونانية والرومانية واللاتينية، والنقوش والكتابات المكتشفة في فلسطين، وكذلك المصادر العربية الإسلامية، بما فيها كتب الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين، إضافة إلى المصادر الصليبية وتقارير الرحالة والحجاج الأوروبيين والأرشيفات العثمانية وأرشيفات المحاكم الشرعية وخرائط المسوحات الأثرية ووثائقها، وكذلك سجلات حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين.

ويعالج الفصل في أحد مباحثه تاريخ البحث العلمي في دراسة أسماء الأماكن الفلسطينية، ويبدأ بعرض الدراسات اللاهوتية المتعلقة بها ونقدها، بما في ذلك نقد المنهجية اللاهوتية والخريطة الذهنية المتخيلة لفلسطين، ثم ينتقل إلى مبحث يعتني

بمنهجية الحركة الصهيونية ودراسة أسماء الأماكن الفلسطينية وعبرنتها، وسياسة الطمس الصهيونية لأسماء المدن والقرى الفلسطينية، ومن ثم يتناول الدراسات العربية الحديثة المتعلقة بأسماء الأماكن الفلسطينية.

ويقدّم مبحث أماكن الذاكرة الفلسطينية قراءة في الكينونة والهوية الفلسطينيتين واستمراريتهما التاريخية، وبحثًا في الذاكرة والتاريخ والمراحل الزمنية في تاريخ فلسطين وهوية المكان فيها. ويتناول الدراسة اللغوية لأسماء الأماكن الفلسطينية في سياق تاريخي، فيبدأ بتحليل لغات فلسطين عبر التاريخ، ويستعرض أسماء فلسطين ومسمياتها عبر التاريخ وحدودها الجغرافية، ثم ينتقل إلى التصنيف اللغوي لأسماء المدن والقرى فيها، ويعالج البنية اللغوية الصوتية والمورفولوجية لهذه الأسماء وأوزانها، ويناقش طبقاتها اللغوية، ويحدد أربعًا منها: الطبقة الأولى الأسماء الكنعانية، والطبقة الثانية الأسماء ذات الأصول الآرامية، والطبقة الثالثة الأسماء اليونانية والرومانية، والطبقة الرابعة الأسماء العربية–الفلسطينية. ويعرض أيضًا أماكن الذاكرة وأسماء الأماكن واستمراريتها التاريخية ومركزية الكينونة الفلسطينية.

أما **الفصل الثاني: معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينية وتحليل معانيها اللغوية**، فيحصر أسماء نحو 1040 من القرى والمدن الفلسطينية ويقدّمها في شكل معجمي مرتّبة ألفبائيًا، ويحلل معانيها اللغوية وتطورها اللغوي، انطلاقًا من أسمائها اليوم، أو من واقع فلسطين التاريخية حتى عام 1948، وضبط أسمائها بناء على اللهجة الفلسطينية. وللتحليل اللغوي، يعتمد الفصل في الدرجة الأولى على معاجم خاصة باللهجة الفلسطينية[2]، أما بالنسبة إلى العربية الفصحى فيعتمد أساسًا

---

(2) عبد اللطيف محمود البرغوثي، **القاموس العربي الشعبي الفلسطيني: اللهجة الفلسطينية الدارجة** ([د. م.]: [د. ن.]، 2001)؛ معين هلّون، **معجم تأثيلي للألفاظ الأعجمية في اللهجة الفلسطينية، عربي–عربي–إنجليزي: الألفاظ الدخيلة على اللهجة الفلسطينية من البهلوية واليونانية واللاتينية والسريانية والفارسية والعثمانية وغيرها من اللغات القديمة والحديثة مع ذكر السياق الذي وردت فيه**، شارك في إعداده نادية بني شمسة وإبراهيم أبو هشهش (بيت لحم: جامعة بيت لحم، مركز أبحاث الموروث الشفوي الفلسطيني، 2019)، ويقتصر هذا المعجم على الألفاظ الأعجمية في اللهجة الفلسطينية؛ ويُنظر أهم معجم شامل صدر حديثًا عن اللهجة الفلسطينية للباحث الألماني أولريش سيغر:

Ulrich Seeger, *Wörterbuch Palästinensisch - Deutsch, Teil 1: ʔ-Š, Teil 2: Ṣ-Y*, Semitica Viva 61 (Wiesbaden: Harrassowitz, 2022),

يقع هذا المعجم في 1350 صفحة، ويحتوي على أكثر من 9000 جذر، وأكثر من 30,000 مدخل.

على **معجم الدوحة التاريخي للغة العربية**، إضافة إلى معاجم التراث العربية، وبعض معاجم اللغات السامية[3]، ولم يُشر إلى هذه المعاجم في الهوامش إلا عند الضرورة.

ومنهجيًا، اعتُمدت مجموعة من المداخل في هذا المعجم، كالتالي:

• **الموقع**: وُضع اسم القضاء أو المحافظة، استنادًا إلى تقسيمات عهد الانتداب ومحافظات الضفة الغربية وقطاع غزة، على الرغم من وجود تداخلات وتغيرات في حدود الأقضية أو المحافظات، وجرى تثبيت اسم القرية أو المدينة اعتمادًا على الدراسات الفلسطينية على نحو رئيس، مثل موسوعة **بلادنا فلسطين** لمصطفى مراد الدباغ، و**موسوعة فلسطين الجغرافية** لقسطنطين خمّار، و**الموسوعة الفلسطينية**، و**أطلس فلسطين** لسلمان أبو ستة، وخرائط مسوحات صندوق استكشاف فلسطين، أو الوضع الحالي لمحافظات السلطة الوطنية الفلسطينية.

---

(3) استُخدم هذا المعجم للأكادية:

Jeremy Black, Andrew George & Nicholas Postgate (eds.), *A Concise Dictionary of Akkadian*, Arbeiten und Untersuchungen zur Keilschriftkunde, Band 5, 2nd ed. (Wiesbaden: Harrassowitz, 2000);

وللكنعانية والنقوش السامية الشمالية الغربية (الكنعانية والآرامية)، استُخدمت المعاجم التالية:

Gregorio del Olmo Lete & Joaquin Sanmartin, *A Dictionary of the Ugaritic Language in the Alphabetic Tradition*, Handbook of Oriental Studies, Section 1, The Near and Middle East 112, 3rd ed. (Leiden: Brill, 2015); Issam K. H. Halayqa, *A Comparative Lexicon of Ugaritic and Canaanite*, Alter Orient und Altes Testament 340 (Münster: Ugarit-Verlag, 2008); Charles R. Krahmalkov, *Phoenician-Punic Dictionary*, Orientalia Lovaniensia Analecta 90 (Löwen: Peeters, 2000); Jacob Hoftijzer & Karel Jongeling, *Dictionary of the North-West Semitic Inscriptions*, Handbuch der Orientalistik 21 (Leiden: Brill, 1995);

وللآرامية استُخدمت المعاجم التالية:

Michael Sokoloff, *A Dictionary of Jewish Palestinian Aramaic of the Byzantine Period*, Dictionaries of Talmud, Midrash and Targum II (Ramat-Gan: Bar Ilan University Press, 1990); Michael Sokoloff, *A Dictionary of Jewish Babylonian Aramaic of the Talmudic and Geonic Periods* (Ramat-Gan: Bar Ilan University Press; Baltimore/London: Johns Hopkins University Press, 2002); Michael Sokoloff, *A Syriac Lexicon: A Translation from the Latin, Correction, Expansion, and Update of C. Brockelmann's Lexicon Syriacum* (Winona Lake: Eisenbrauns; Piscataway: Gorgias Press, 2009); Siegmund Fraenkel, *Die Aramäischen Fremdwörter im Arabischen*, 2nd ed. (Leiden: Brill, 1886); Klaus Beyer, *Die Aramäischen Texte vom Toten Meer* (Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, Band I, 1984, Band II, 2004);

وللمعجمية السامية المقارنة والكنعانية وعبرية التوراة، يُنظر:

Wolf Leslau, *Comparative Dictionary of Ge'ez*: *Classical Ethiopic*, 2nd ed. (Wiesbaden: Harrassouwitz, 1991); David Cohen, François Bron & Antoine Lonnet, *Dictionnaire des racines sémitiques ou attestées dans les langues sémitiques, Comprenant un fichier comparatif de Jean Cantineau* (Louvain: Peeters, 1970-1999); Wilhelm Gesenius, *Hebräisches und Aramäisches Handwörterbuch über die Schriften des Alten Testaments*, R. Meyer & Herbert Donner (eds.), 18th ed. (Berlin/Heidelberg: Springer-Verlag, 2013); Ludwig Koehler & Walter Baumgartner, *Hebrew and Aramaic Lexicon of the Old Testament* (Leiden: Brill, 1994);

وللسبئية، يُنظر: ألفريد ف. ل. بيستون [وآخرون]، **المعجم السبئي (بالإنكليزية والفرنسية والعربية)** (بيروت: مكتبة لبنان؛ لوفان الجديدة: دار نشريات بيترز، 1982).

• **لغة الاسم ومعناه**: تُحدَّد إذا ما كانت كنعانية، أو آرامية، أو عربية، أو يونانية، مع تقديم تأثيل للاسم ومعناه بالعربية قدر الإمكان.

• **توثيق الاسم**: يُرصد ورود اسم المكان في المصادر القديمة، المصرية أو المسمارية، ويشار إلى أقدم ذكر له فيها، كما يشار إلى ما اقترحه اللاهوتيون بشأن إمكانية ربطه بما قد يكون مذكورًا في العهد القديم، وهذه ليست ملزمة لأن كثيرًا مما طرحه اللاهوتيون مجرد تخمينات غير أكيدة. ويشار كذلك، ولو على نحو محدود، إلى إمكانية وجود آثار من العصور القديمة المختلفة، ومن العصر الهلنستي، أو الروماني–البيزنطي. وكما تقدّم، فهذا الكتاب ليس أثريًا أو تاريخيًا للموقع، لكنه يذكر بعض الإشارات من الشواهد الأثرية للتحقق ممّا كان المكان مأهولًا في الفترة المشار إليها. وتأتي هذه الإشارات في إطار دراسة اللغات القديمة والمكتشفات الأثرية، لما لها من أهمية في الكشف عن الاستمرارية التاريخية للموقع. كما يُرصد ورود الاسم في المصادر اليونانية والرومانية والبيزنطية والرابينية. ولأهمية الاستمرارية التاريخية للمكان، تُذكر الشواهد؛ إذا وُجدت، المتعلقة بالاسم في المصادر العربية الإسلامية، وأحيانًا مع تقديم مقتطفات عن وصفه إذا وُجد في تلك المصادر، وذلك للمساعدة في ضبطه. والجدير بالإشارة هنا هو أن البحث لا يتطرق إلى قصص الفولكلور الفلسطيني أو قصص الإسرائيليات المرتبطة بالمكان، كما لا يدخل في تفاصيل التراث الكتابي الضخم المتعلق بفلسطين، على الرغم من وفرة الروايات الفولكلورية، مثل كتابات ياقوت الحموي. إضافة إلى ذلك، يُذكر ورود الاسم في المصادر العثمانية، بما فيها خرائط الضرائب العثمانية ودفاترها وأرشيفات المحاكم الشرعية في فلسطين، ومن ثم يُرصد في الدراسات الجغرافية والمسوحات الأثرية والخرائط منذ القرن التاسع عشر. وأخيرًا، يُرصد عن طريق فحص وجوده في فترة الانتداب البريطاني في إحصاءات سكان المدن والقرى. ويُختتم بالإشارة إلى أن المدينة أو القرية عامرة أو مهجَّرة.